

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[316] معه حمزة وعلي، والعباس (1). وبايعوه على أن يمنعوه وأهله مما يمنعون منه أنفسهم، وأهلهم وأولادهم، وأن يؤوؤوهم، وينصروهم، وعلى السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وان يقولوا في الله، ولا يخافوا لومة لائم، وتدين لهم العجم، ويكونون ملوكا. وعند آخرين - والنص لمالك -، عن عبادة بن الصامت: " بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " على السمع والطاعة، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول (أو نقوم) بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم (2) " قال السيوطي: " يريد الملك والامارة (3). وقد أدرك العباس بن نضلة خطورة الموقف، ولا سيما من قوله " صلى الله عليه وآله وسلم ": " وتدين لكم العجم، وتكونون ملوكا "، وأنهم مقدمون على مواجهة ومقاومة، ليس فقط مشركي مكة أو الجزيرة العربية، وإنما العالم بأسره. فاحب ان يستوثق من الأمر، ويفتح عيون المبايعين ليكونوا على بصيرة من أمرهم، حتى لا يقولوا في يوم ما: لو كنا

-
- (1) اعلام الورى ص 59، وتفسير القمي ج 1 ص 273، والبحار ج 19 ص 12 - 13 و 47 عنهما، وعن قصص الانبياء، وراجع: السيرة الحلبية ج 2 ص 16، والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 152. (2) الموطأ المطبوع مع تنوير الحوالك ج 2 ص 4 وراجع سير اعلام النبلاء ج 2 ص 7 ومسند احمد ج 5 ص 314 و 316 وسنن النسائي ج 7 ص 138 - 139 وصحيح البخاري ج 4 ص 156 والبداية والنهاية ج 3 ص 164 والسيرة النبوية لابن هثام ج 2 ص 97 ودلائل النبوة للبيهقي ج 2 ص 452 ط دار الكتب العلمية والسيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 204 وصحيح مسلم ج 6 ص 16 و 17 (3) تنوير الحوالك: ج 2 ص 4. (*)
-